

النص والإجتها د

[455] وكان ذلك على ا يسيرا (691). أم أنها يا ترى رأت خروجها ذلك الخروج، عبادة
□ وقنوتا منها له ولرسوله وعملا صالحا ؟ فاستأثرت به عملا بقوله تعالى: (ومن يقنت منكن
□ ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما) (692) ! أم أنها
أرادت أن تمثل التقوى والورع بخروجها دون صواحبها من نساء النبي صلى ا عليه وآله
لتستأثر من بينهن بالعمل بقوله تعالى: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن)
(693). وهل رأت بيت ابن ضبة بيتها الذي أمرها ا أن تقرأ فيه ؟ ورأت قيادتها لتلك
الجيوش سرداقا ضربه طلحة والزبير عليها يصونها عن تبرج الجاهلية الاولى ؟ ويفرغها للصلاة
والزكاة وطاعة ا ورسوله ؟ (694). ورأت أنها تكون بذلك كله نصب أمر ا ونهيه إذ يقول
عزوجل: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن
ا ورسوله) (695). وماذا تقول ؟ أو يقول أولياؤها ؟ في خطاب ا لها ولصاحبته بقوله:
(ان تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما (1) وان تظاهرا عليه فان ا هو مولاه
_____ (691) سورة الاحزاب: 30. (692) سورة الاحزاب:
31. (693) سورة الاحزاب: 32. (694) اشارة إلى البيت الذي استقرت فيه في البصرة. راجع:
شرح ابن أبي الحديد. (695) سورة الاحزاب: 33. (1) ثبت بهذه الاية صدور الذنب منهما،
_____ ووجوب التوبة عليهما (منه قدس).